عنوان المحاضرة: بيبليوغرافيا علم الدَّلالة

المستوى: الأولى ماستر/ لسانيات عربيَّة

المقياس: بيبليوغرافيا علوم اللسان العربي الحديثة،

الدّكتور: فاتح مرزوق

البريد الالكتروني: f.merzouk@centre-univ-mila.dz

لقد ارتبط الدَّرس الدلاليُّ في التُّراث العربيِّ بالدِّراسات القرآنيَّة فمن خلال محاولة علماء التُّراث دراسة اللغة خدمة اللغة للقرآن، ومحاولة فهم معاينه، واستقاء الأحكام الشَّرعيَّة واستنباطها. حيث تنوعت الدِّراسات بتعدد مرجعيات علمائنا الفكريَّة والعلميَّة، فارتبطت الدَّلالة بالدَّرس الفقهيِّ عند علماء الأصول، وللمنطق عند الفلاسفة وباللغة عند النُّحاة. وكان لهذا التَّنوع أثر في ثراء الموروث العربيِّ بالمسائل الدَّلاليَّة التي تتقاطع بشكل كبير مع مباحث علم الدَّلالة الحديث. وحتى نبرز بعض هذا الجهد اخترت تتبع ما ألفه بعض العلماء وهذا على سبيل التَّمثيل لا الحصر:

1-علم الدلالة عند علماء الأصول والفلاسفة:

- محمد بن إدريس الشافعي(150هـ-204هـ) يعتبر الشَّافعيُّ أوَّلَ من وضع أبواب أصول الفقه في كتابه (الرسالة) حيث وضع فيه قواعد لفهم النُّصوص القرآنيَّة، وتحديد دلالتها؛ ولأنَّ الغاية كانت المعنى ارتبطت جهوده بكيفية تحصيل المعنى.

- أبو نصر الفارابي (339هـ)أولى الفارابي علم اللغة أهميَّةً بالغةً؛ حيث يعتبرها من أدوات الأساسيَّة في البحث المنطقيِّ ومن أهم المسائل الدَّلاليَّة التي بحثها في كتابيه(إحصاء العلوم و كتاب في المنطق):

- تقسيم الألفاظ باعتبار دلالتها. - ما يقوم به اللفظ المفرد من الأدوات الدَّالة.- الدلالة المحتواة في النَّفس.

- أبو حامد الغزالي (505هـ) من علماء الأصول، ومن المسائل الدَّلاليَّة التي تناولها في كتابه(المستصفى في علم الأصول) أصناف المعنى. على أنَّ هذا العالم الفيلسوف قد تجاوز البحث عن ماهية الدَّلالة إلى البحث عن جوهر الدلالة وفروعها.

- ابن خلدون (808هـ) باستقراء نصوص (المقدمة) نجد دراسات في الدَّلالة قد تجاوزت –بلا شك- الماهيَّة إلى البحث العميق عن جوهر الدَّلالة وطرق تأديتها، واضحة من غير لبس يقول

موضحا: <<واعلم بأنَّ الخط بيان عن القول والكلام، كما أنَّ القول والكلام بيان عما في النَّفس والضَّمير في المعاني، فلا بدَّ لكلٍّ منهما أن يكون واضح الدَّلالة >> و يوضح العلاقة بين المعاني المحفوظة في النَّفس والكتابة والألفاظ، ويحصرها في ثلاثة أصناف: -الكتابة الدَّالة على اللفظ.- اللفظ الدَّال على المعاني التي في النَّفس والضَّمير. -المعاني الدَّالة على الأمور الخارجيَّة.

2- علم الدّلالة عند النّحاة واللّغويّين والبلاغيّين:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (175ه) أفاد الخليل الدارسين العرب في مباحث معجمه(العين)، حيث بحث في تراكيب الكلمة من مواردها الأصلية وتبعها في الجذر البنوي الحرفي وبالتالي تقسيمه على ما يحتمله من ألفاظ مستعملة وأخرى مهملة عند التقليبات داخل الكلمة الواحدة.

سيبويه (ت180ه) لقد أفاد من ذلك كثيرا حين حديثه عن قضية اللفظ في كتابه (الكتاب) فنجده يعقد بابا ويسميه بباب اللفظ والمعنى حيث يقول: هذا باب اللفظ للمعاني.

- الجاحظ –عمرو بن بحر-(255ه) يمكن من خلال كتابي (البيان والتبيين والحيوان) أن نوجز أهم المسائل التي تطرق إليها في سياقه تناوله للقضايا اللغوية والبلاغية في النقاط الآتية: - التطرق إلى مسألة نشأة اللغة. - تقسيم العلامة إلى أصناف تقسيما دقيقا في عرضه لأدوات البيان؛ حيث يقول: <<وجميع الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياءَ لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الحال التي تسمى النصبة>>. ومن المباحث التي تناولها كذلك في كتابيه والتي لها صلة بالدلالة وظائف الكلام والدلالة السياقية

أبو الفتح عثمان بن جني (392ه) من أهم المسائل الدَّلاليَّة التي تناولها في (الخصائص) علاقة اللفظ بالمعنى وذلك من ثلاثة جوانب: -تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني. - تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني. - باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني

وازداد تنوع اهتمامات العرب بالدَّلالة بعد ذلك فغطت جوانبَ كثيرة من الدِّراسة الدَّلاليَّة منها محاولة ابن فارس (ت 395ه) في معجمه (مقاييس اللغة) فهو صاحب نظريَّة في دلالة الألفاظ، فكتابه يُعنى بالكشف عن الصِّلات القائمة بين الألفاظ والمعاني في أكثر من وجه.

وإذا جئنا إلى عبد القاهر الجرجاني (ت472ه) وجدناه يتكلم عن الدَّلالة من خلال نظريَّة النظم مبرزا أهميَّة السِّياق في توضيح المعنى وذلك في كتابه (دلائل الإعجاز).

ولقد تطرق جلال الدين السيوطي(ت911 ه) في كتابه (المزهر في علوم اللغة) إلى غالبية الآراء التي ترددت عند علماء الإسلام حول أصل اللغة وذلك حين عرضه لمسألة دلالة الألفاظ على معانيها.

3- الدّلاليّون المحدثون ومؤلفاتهم:

بدأت النهضة الفكريَّة العربيَّة من منتصف القرن التَّاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، فنشأ مع هذه الحركة الفكريَّة حركة لغويَّة تمثلت عموما في النَّقل عن الغرب وترجمة كتبهم في مختلف العلوم إلى العربيَّة ومن أهم المشكلات اللغويَّة التي ظهرت في هذه المرحلة حَسَبَ المهتمين باللغة هو إعادة التُّراث اللغويّ العربيّ، وتجديده وتطوره، وجعله يستجيب لمستجدات النَّهضة الفكريَّة الحديثة، وتعريب ما ينقصه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأجنبية والفنون عن اللغات الأجنبية. فتوجه جلُّ اهتمام اللغويين إلى البحث عن المصطلحات العلميَّة والأساليب العربيَّة الحديثة.

ودفعت كلُّ هذه العوامل إلى إنشاء أوَّل مجمع لغوي عربي بدمشق عام1919 فكان نشوء هذا المجمع ضرورة استدعتها مسيرة التَّرجمة والتَّعريب في الوطن العربيّ، وما نلاحظه هو اهتمام الدارسين في هذه المرحلة بالتَّأليف المعجميّ ومن أبرز معاجم هذه الفترة(محيط المحيط) لبطرس البستاني(1819-1883)، (أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد) لسعيد الشرتوني و(المنجد) للويس معلوف الذي صدر سنة 1908. وقد أثر المنهج المقارن (منهج ظهر في أوربا عام 1808 على يد فزانز بوب) في محيط الثَّقافة اللغويَّة العربيَّة ففي عام 1886 ظهر أول كتاب يتناول موضوع نشأة اللغة العربيَّة للمؤلف جرجي زيدان (1961- 1914) تحت عنوان (الفلسفة اللغوية)، وفي عام 1904 صدر له مؤلف آخر تحت عنوان (تاريخ اللغة العربيَّة) وبذلك يكون زيدان قد حظي بالسَّبق التَّاريخيّ في تناوله لمباحث علم الدَّلالة الحديث في كتابيه (الفلسفة اللغويَّة و اللغة العربيَّة كائن حي) وفتح المجال بذلك أبواب البحث أمام الباحثين من بعده ومهَّد لهم الطريق فظهرت العديد من الكتب منها:

- ✓ محمد السعران(علم اللغة مقدمة للقارئ العربي).
- ✓ إبراهيم السامرائي (التَّطور اللغويُّ التَّاريخيُّ)
- ✓ أحمد مختار عمر (علم الدلالة).
- ✓ هادي نهر (علم الدلالة التطبيقية في التُّراث العربيّ)
- ✓ إبراهيم أنيس (دلالة الألفاظ) | (أسرار اللغة)

- ✓ سالم شاكر (مدخل إلى علم الدلالة) .
- ✓ فايز الداية (علم الدَّلالة العربيّ)
- ✓ محمود عكاشة (التَّحليل اللغويُّ في ضوء علم الدلالة) (الدَّلالة اللفظيَّة)
- ✓ أحمد نعيم الكراعين (علم الدلالة بين النَّظر والتَّطبيق)
- ✓ حسام البهنساوي (علم الدَّلالة والنَّظريات الدلالية الحديثة)
- ✓ نواري سعودي أبو زيد (الدَّليل النَّظريُّ في علم الدلالة).
- ✓ عبد الجليل منقور (علم الدَّلالة أصوله ومباحثه في التُّراث العربيّ).
- ✓ عبد الغفار حامد هلال (علم الدَّلالة المعنويَّة).